حجٌّ إلى الأعلى

نَـفَـرَ الـحـجـيجُ مُـقَـصِّـرِينَ خِـفـافا

ونَـفَـرْتَ أنـتَ مُـجَـرَّدًا شَـفَّـافا

ونَـوَوْا بـ(بَـيـتِ اللهِ) أنْ يَـتَـطَـوَّفُوا

ونَـوَيْـتَ أنـتَ بـ(عَـرشِ)هِ تَـطوَافا

وفَـدَيْتَ أنـتَ فـسُـقْتَ رُوحَـكَ قُربَةً

وفَـدَوْا فـسَـاقُـوا لـلـفـداءِ خِـرافا

وجَـعَـلتَ عِـيدَكَ عـند رَبِّـكَ؛ بـينما

هُـمْ عَـيَّـدُوا فـي (بَـيتِ)هِ أضـيافا

دربـانِ بَـيـنَـكُـما وحَـجٌّ واحـدٌ

وكِـلاكُـمـا قـد حَـقَّـقَ الأهـدافا

مـا دامَ لـلـهِ الـطـريقُ؛ فـهل تـرَى

في الموتِ مَوتًا ؟! أَمْ تَرَاهُ زِفافا ؟!

°°°°°°°°°°°°******

أَمُوَحّدًا في الحُبّ كلّ طِباعِهِ

حين النّفوسُ طبائعٌ تتنافَى

ذكراك ذكرى الصالحين تصوفوا

لله فاتحدوا به أوصافا

لو أن بحرا ضمهم لتشابهوا

دررا به، وتخالفوا أصدافا

أأبا رضا.. ولك الصلاحُ سجيةٌ

في الروح، لم يُوضعْ عليك غلافا

مَدّتْ لَكَ النّعمى محالبَ صَدرِها

فأَبَيتَ إلا أنْ تعيشَ كَفافا

بالأمسِ حارَ مُشَيّعُوكَ؛ فحِينَمَا

حَمَلُوكَ، لم تُرهِقْ لَهُمْ أكتافا

سَأَلُوا بِكَ التابوتَ.. قالَ بصَمتِهِ:

المُتّقُونَ يُغادرونَ خِفافا !!

مَـرّ ُوا عـلـى الـدنـيا مـرورَ ضِـيافةٍ

ومَـضَـوْا كـأنـسامِ الـصباحِ رِهـافا

أَ(أَبـا رِضًـا) وأَرَاكَ مِـنـهُمْ واحـدًا

عـاشَ الـحـيـاةَ طـهـارةً وعـفـافا

مـرآةُ رُوحِـكَ (زمـزمٌ)؛ فـكـأنّـَما

قُـطّـِرْتَ من أصفَى العيونِ نِطافا !!

ومَـضَـتْ تُـرَبّـِيكَ الـعـلومُ عـمـامةً

وَجَـدَتْ بـرَأسِـكَ لـلـهُدى أكـنـافا

وعـبـاءةً غُـزِلَـتْ بـمِـغـزَلِ رحـمـةٍ

فـتَـشَـابَـكَـتْ بـخُـيُـوطِـهـا ألـطـافا

وتَـفَـتّـَحَ (الـقـرآنُ) فـيكَ فـلامَـسَتْ

آيـاتُـهُ مـن جَـانِـحَـيـكَ شَـغـافا

رَاعَـتْكَ من كَـلِـمَـاتِـهِ: (لا تُسرِفُوا...)

حـيـن انْـثَـنَـيتَ تُـرَتّـِلُ (الأعـرافـا)

تا ! ما أَسْرَفْتَ إِلا في التُّقى

لولاهُ لم تَتَعَلَّمِ الإسرافا !!

°°°°°°°°*****

يا أيُّها القاضي العريقُ، كأنَّما

وَلَدَتْ يداهُ العدلَ والإنصافا

سَبَرَ القضايا باحثًا، وأعادَها

مُسْتَأْنِفًا، وأصابَها هَدَّافا

ماذا يقولُ اليومَ قانونُ الرَّدى

من بعدما قَدَرُ المَنِيَّةِ وافَى ؟

فاهُ قاضٍ؛ والمَنونُ قَضِيَّةٌ..

هل نستطيعُ لحُكْمِهِ اسْتِئْنَافا؟!

للاستماع اضغط هنا